دور الأنشطة المدرسية في نشر الوعي الثقافي لدى التلاميذ
دراسة ميدانية بثانوية السوارق متليلي ولاية غرداية

The role of school activities in spreading cultural awareness among students
A field study at Souareg High School, Metlili, Ghardaia

سعيد عاشور[1،*]، عبد الله كبار[2]

[1] جامعة غرداية (الجزائر)، achour.said@univ-ghardaia.dz

[2] جامعة غرداية (الجزائر)، abdallah.profsocio@gmail.com

تاريخ الاستلام:20-01-2023 تاريخ القبول: 24-05-2023 تاريخ النشر: 19-06-2023

ملخص: هدفت الدراسة للتعرف على دور الأنشطة المدرسية في نشر الوعي لدى التلاميذ, وهذا بالنظر إلى الأهمية التي تكتسيها هذه الأنشطة ضمن الرؤية الحديثة للتربية , والقائمة على الاهتمام الشامل بجوانب حياة المتعلمين ولا سيما في الجوانب الثقافية, وهذا في ظل التطور المعرفي والتكنولوجي الذي عرفته المجتمعات و الذي بات يهدد ثقافتها وهويتها وبالتالي استقرارها, وهذا ما دفع بالعديد من الدول لإصلاح منظوماتها التربوية للتكيف مع هذه التغيرات, حيث تعتبر الأنشطة المدرسية واحدة من هذه الاصلاحات والبدائل, وللوصول إلى فهم أكثر لدور هذه الأنشطة اتخذت من المنهج الوصفي منهجا للدراسة، الذي فرض علينا استخدام الأساليب والأدوات التي يتطلبها مستعينا بالاستمارة، والملاحظة ، والتحليلات الإحصائية، من خلال عينة قصدية، وتوصلت الدراسة إلى أن النشاط المدرسي يعمل على استذماج قيم ومعايير المجتمع لدى التلاميذ ,كما يساعد الطلبة على امتلاك بعض المهارات في مجال التعبير والأسلوب, إضافة إلى توثيق العلاقات الاجتماعية من خلال إحياء بعض المناسبات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: دور ؛ أنشطة مدرسية؛ نشر ؛ وعي الثقافي؛ تلاميذ.

Abstract: The study aimed to identify the role of school activities in spreading awareness among students, and this is in view of the importance of these activities within the modern vision of education, which is based on comprehensive interest in aspects of learners' lives, especially in cultural aspects, and this is in light of the knowledge and technological development that societies have known, which It threatens its culture, identity, and therefore its stability, and this prompted many countries to reform their educational systems to adapt to these changes, as school activities are considered one of these reforms and alternatives, and to reach a more understanding of the role of these activities, the descriptive approach was taken as a study method, which forced us to use methods And the tools that it requires, using the form, observation, and statistical analyzes, through an intentional sample, and the study concluded that the school activity works to elicit the values and standards of society among students, and also helps students to possess some skills in the field of expression and style, in addition to documenting social relations through Reviving some social events.

Keywords: role; school activities; spreading; cultural awareness; students.

*سعيد عاشور.

مقدمة :

في إطار التطور المعرفي والتكنولوجي الهائل الذي بات يعرفه العالم فقد بات على المنظومات التربوية التعليمية إيجاد المناخ المناسب، ووضع إصلاحات للوصول إلى البرامج الهادفة لمواكبة هذا التطور، لذلك فقد كان لازما على المدرسة أن تنتهج الاتجاهات الحديثة في التربية، وتنتقل من الأسلوب التلقيني التقليدي ،المرتكز على الجانب المعرفي فقط، إلى التعليم الحديث القائم على التنشيط في شتى مجالات النظام التعليمي بما في ذلك الأنشطة المدرسية، وتركيز الأنشطة حول التلميذ لتعزيز التفكير النقدي والإبداعي لديه، وذلك بالاهتمام بجميع جوانب الحياة.

والمؤسسة التربوية أو المدرسة هي واحدة من بين الأنساق الاجتماعية التي تتكامل مع بعضها في وظائف، لتشكيل هوية وثقافة المجتمع، لضمان بقائه واستمراره في ظل افرازات العولمة من خلال صياغة توجهات أفراده في شتى النواحي، وذلك من خلال النشاط المدرسي الهادف، الذي يعكس علاقة التربية بالثقافة التي تنقل الإنسان بواسطة التعليم من كائن بيولوجي إلى كائن ثقافي اجتماعي واع، بإكسابه التقنيات التي تساعد على تطوير وتنمية قدراته ومؤهلاته، وخلق ثقافته الخاصة، لذلك فالعلاقة بين النشاط المدرسي والثقافة كبيرة جدا ،إذ أن مادة النشاط المدرسي والثقافي منه هي الثقافة والتراث الثقافي المتراكم، مادامت وظيفة النشاط المدرسي والمدرسة عموما هي تحقيق تكيف الفرد مع مجتمعه ومحيطه، والمحافظة على استمرار هذا المجتمع من خلال المحافظة على تراثه، وعاداته، تقاليده وقيمه، وتوريثها من جيل إلى الجيل الذي يليه.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة التي تتمحور حول دور النشاط المدرسي في نشر الوعي الثقافي لدى التلاميذ، خصوصا في مرحلة التعليم الثانوي محل الدراسة، والتي تعكس مرحلة جديدة ومهمة في حياتهم التي تتميز بالحيوية والنشاط والتأثر بانعكاسات التطور في المجال التكنولوجي الذي بات يشكل خطر على هويتهم وثقافتهم، ومن هنا جاء التساؤل الرئيس الذي يدور حول ما هو دور النشاط المدرسي في نشر الوعي الثقافي لدى الطلبة؟

- فرضيات الدراسة:

-الفرضية العامة: يساهم النشاط المدرسي في نشر الوعي الثقافي لدى التلاميذ.

-الفرضيات الجزئية:

- يساهم النشاط المدرسي في نشر الوعي الثقافي لدى الطلاب من خلال المحافظة على القيم الاجتماعية والثقافية الموجودة في المجتمع.
- يساهم النشاط المدرسي في نشر الوعي الثقافي لدى الطلاب من خلال المحافظة على الموروث الثقافي المحلي.

- الدراسات السابقة:

- الدراسة الأولى:علواني حيزية: دور الأنشطة اللاصفية في إبراز السمات الإبداعية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين،والتي تناولت إشكالية الإبداع الذي أضحى حاجة ملحة وحيوية بالنسبة للمجتمعات والأفراد ،من خلال مساهمته في تحقيق الذات، وتطوير المواهب الفردية منذ مرحلة الطفولة، وهنا تبرز ضرورة توفر المناخ المدرسي، فظهرت النشاطات اللاصفية التي من شأنها أن تشجع اهتمامات أفرادها وتنمي

قدراتهم الإبداعية، ومن هنا كان التساؤل، هل تساهم الأنشطة اللاصفية في إبراز السمات الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين؟.

أما عن عينة الدراسة وحجمها فقد تم اختيارها بطريقة مقصودة، وتتكون العينة من مجموعة من الأساتذة بلغ عددهم 40أستاذا،وقد اعتمدت الباحثة في الدراسة على المنهج الوصفي لمناسبة وظيفة الدراسة وأهدافها.

وقد توصلت الدراسة إلى أنه فعلا تساهم الأنشطة اللاصفية في إبراز وإظهار سمة الطلاقة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية فالتلميذ له القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار الإبداعية ،وكذلك بسرعة التفكير والطلاقة اللفظية.

– **الدراسة الثانية:**لورنيق يوسف: الأنشطة الرياضية اللاصفية ودورها في تحقيق بعض العلاقات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

حيث هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية ممارسة الأنشطة الرياضية في الوسط المدرسي ودورها في تحقيق العلاقات الاجتماعية الايجابية من تماسك وترابط.

وقد تكونت عينة الدراسة من 24 أستاذا من مرحلة التعليم الثانوي، وقد استخدمت المنهج الوصفي نظرا لملائمة طبيعة الدراسة، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

– أن ممارسة الأنشطة الرياضية اللاصفية بشكل منتظم له تأثير ايجابي على الناحية النفسية والاجتماعية والمعرفية، كما أن ممارسة الأنشطة الرياضية اللاصفية دورا مهما في تحقيق التماسك بين التلاميذ ودمجهم فيما بينهم, وأن للأستاذ دورا في تنمية العديد من القيم والمظاهر التي يسودها التماسك والترابط في أوساط التلاميذ

– **الدراسة الثالثة:** ماهر مصطفى البزم: دور الأنشطة اللاصفية في تنمية قيم الطلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلميهم.

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على دور النشاط اللاصفي في تنمية الجانب القيمي، وعلاقته بمتغيرات كل من الجنس ،والخدمة، والتخصص، والمؤهل العلمي للمعلمين، اعتمادا على الفروض الصفرية.

وقد شملت الدراسة عينة من 577 معلم ومعلمة، وقد كانت عينة طبقية عشوائية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

وقد كانت نتائج الدراسة على أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين درجة مساهمة الأنشطة اللاصفية في تنمية قيم الطلبة المرحلة الأساسية في محافظات غزة من وجهة نظر معلميهم تعزى إلى متغيرات الجنس أو الخدمة أو التخصص أو المؤهل العلمي.

– تعتبر هذه الدراسات الأقرب إلى دراستنا والتي ساعدتنا على التقرب أكثر من موضوع بحثنا, خصوصا ما تعلق بالتراث الأدب والنظري للأنشطة المدرسية, والمنهج المتبع, إلا أنه هناك بعض أوجه الاختلاف خصوصا ما تعلق بمتغيرات الدراسة, خصوصا ما تعلق بجانب التأثير(الثقافي), والمستوى الدراسي المستهدف(الثانوي) , وكذلك الفئة المستهدفة (التلاميذ).

1– الاطار النظري للدراسة:

تشير الأدبيات المنهجية إلى ضرورة احتواء البحث العلمي على مجموعة من العناصر ومن أبرز هذه العناصر الإطار النظري الذي لا يكتمل البحث بدونه ،لذلك و من أجل التعمق أكثر في الدراسة كان لزاما علينا

دراسة الموضوع دراسة شاملة ووافية في جانبه النظري وما تعلق به من مفاهيم وأبعاد, لذلك فقد شملت الدراسة محورين, حيث خصص المحور الأول منه لدراسة الأنشطة المدرسية وما تعلق بها من مفاهيم وأبعاد تاريخية وأهم مجالاتها وصورها, بينما خصص المحور الثاني للوعي الثقافي من خلال عرض المفهوم وعلاقته بالتربية, وأهم الأبعاد و الأوجه التي يشتمل عليها.

1.1- الأنشطة المدرسية:

1-1-1- مفهوم الأنشطة المدرسية:

لقد أفرزت الأدبيات التربوية عدة مصطلحات التي أطلقت على الأنشطة المدرسية، ومن هذه الأسماء الأنشطة المضافة للمنهج، والأنشطة المصاحبة للمنهج، والأنشطة خارج الفصل، والأنشطة الطلابية، والأنشطة الثقافية المدرسية، وهي كلها تسميات لا تتعارض مع بعضها البعض، وتصب في مفهوم واحد، ومن أشهر التعاريف نسرد منه ما يلي:

"هو البرنامج الذي تنظمه المدرسة متكاملا مع البرنامج التعليمي، والذي يقبل عليه الطلاب برغبة، ويزاوله بشوق وميل تلقائي، بحيث يحقق أهدافا تربوية معينة، سواء ارتبطت بتعليم مواد دراسية، أم باكتساب خبرة أو مهارة، داخل الفصل أو خارجه، وفي أثناء اليوم الدراسي أو بعد انتهاء الدراسة" (الفقيري، 2014، صفحة 13).

أما المعجم التربوي فيعرفه بأنه" نشاطات تتم خارج القسم مخطط لها ومقصودة، كالاشتراك في الصحافة والإذاعة المدرسيتين، والمسابقات، والندوات، والمناظرات بين الطلاب، وإقامة المعسكرات والرحلات، كما تنمي لديهم عددا من المهارات والاتجاهات التي تساعدهم على التكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه، والمشاركة في حل مشكلاته وقضاياه، تتم تحت إشراف وتوجيه إدارة المدرسة والمعلم، كل في مجال تخصصه" (وزارة التربية الوطنية، 2009، صفحة 55)

ومن هذه التعاريف نستنتج أن النشاط المدرسي هو مجموعة من الأنشطة يمارسها التلاميذ بشكل اختباري لتحقيق أهداف تربوية ذات صلة بالمنهج، وتمارس غالبا خارج الفصل الدراسي، وخارج أوقات الدراسة، سواء كان ذلك داخل المدرسة أو خارجها مادام تحت إشرافها وتشمل مجالات متعددة، تعمل على النمو المتكامل للتلاميذ في شتى الجوانب الفكرية ،والاجتماعية، والثقافية، والوجدانية.

1-1-2- نشأة وتطور النشاط المدرسي:

أسلوب النشاط في صورته العملية لا يعتبر فكرة حديثة بل هي قديمة قدم نشأة طرق التعليم في العصور القديمة وحضاراتها، فقد انتشرت أيام الإغريق والرومان، الدراما والموسيقى ،وأسلوب المناظرة، ومختلف الرياضات البدنية والشعر، وقد ظهرت هذه الفكرة في الفكر التربوي لدى كل من "**أفلاطون**" و "**أرسطو**"، وهكذا تطورت فكرة النشاط شيئا فشيئا إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن "وقد قسمت "**سهام طه**" المراحل التي مرت بها الأنشطة المدرسية إلى أربع مراحل تطورية نتجت عن اختلاف النظرة التربوية لها" (عبد ربه، 2015، صفحة 12).

أين كانت في البداية تواجدها ضئيل حيث لم تكن مرتبطة بالمدرسة ولا بأهدافها، أين كانت المدرسة تهتم بالجانب المعرفي فقط، وفي مرحلة ثانية بدأت تنتشر بين الطلاب خصوصا في أوقات فراغهم، حيث شغلت

اهتمامهم ،مما جعل إدارة المدرسة تعارض هذه الأنشطة بحجة أنها تشغلهم عن أعمالهم المدرسية، ثم في مرحلة أخرى بدأ الاعتراف بها كجزء من وظيفة المدرسة، ولكن خارجة عن المنهج، ثم في مرحلة متقدمة ومع تطور النظريات الحديثة في التربية أصبح النشاط المدرسي جزء من المنهج الدراسي ولا ينفصل عنه "حيث تغيرت النظرية من مرحلة الإتمام بالمعلومات إلى مرحلة الاهتمام بنمو القدرات الشخصية، والاجتماعية، التي تتضمن اتجاهات وأنماط سلوكية سليمة واعتبرت القيم التربوية أمرا مهما، وأدمجت في المناهج المدرسية، وأصبحت المدارس تؤمن بالتعلم عن طريق الخبرة، وأن المناشط تمد الطالب بخبرات ذات قيمة ،ومن تم ليست المناشط زائدة عن المنهج أو خارجة عنه، بل هي مصاحبة للمنهج" (شحاتة، 2006، صفحة 22).

1-1-3- أنواع الأنشطة المدرسية وأهدافها:

وهي تمثل فنون وأدوات النشاط المدرسي يستفاد منها في النشاط التربوي سواء كان ذلك في المجال التعليمي أو المجال التربوي، ولها دورا في عملية الإدماج الاجتماعي والثقافي، ومن تلك الوسائل والمجالات نجد:

أ- مجال النشاط الثقافي: وهي كل المعارف والمهارات التي يكتسبها التلميذ في هذا المجال، وهي تهدف إلى غرس الثقافة المحلية سواء ما تعلق باللغة وما يرتبط بها من فنون، كالقراءة، والآداب، والصحافة، والمسرح، أو ما تعلق بالمعتقدات الدينية أو ما يعرف بالثقافة الإسلامية، ومن المجالات الفرعية للنشاط الثقافي نجد:

- **الصحافة المدرسية:** والتي تهدف إلى تحقيق الانسجام بين الرأي العام داخل المدرسة مع الرأي العام للمجتمع، وخلق ثقافة موحدة ،بالإضافة إلى" تدريبهم على فنون القول، وآداب الحديث، والتعبير الأدبي الفني، والتدريب على الإخراج الفني، وعلى مهارات وفنيات البحث، وجمع المعلومات وعرضها وتفسيرها بموضوعية، ومن أهم أنواعها الصحف، والنشرات، والمطويات، والمجلات وصحف الفصل والحائط والمدرسة والمناسبات، والإذاعة المدرسية" (حمدي، 2003، صفحة 45).

- **الأعمال اليدوية والفنية:** وهو شكل من أشكال التربية عن طريق الفن "من خلال ممارسة المتعلم لمختلف أشكال الفن المتمثلة في الرسم، والألوان، والأشغال اليدوية المقررة في البرامج الدراسية، لإكسابهم المهارات التقنية، والفنية، التي تعين على التحكم في استخدام خامات البيئة وطرق تشكيلها، والربط بينها وبين التطور العلمي، والتكنولوجي المعاصر، كما تساعد على تنمية الجوانب الوجدانية من خلال تكوين الاتجاهات الإيجابية للقيم الاجتماعية الثقافية، والفنية" (مزوز و ترزولت، 2016، صفحة 185).

ودون شك أن لهذه الأنشطة أهمية كبيرة ،وهي متصلة بخصائص حياتنا ومجتمعنا كاللباس، والسكن، والأثاث، والأكل، أين أصبح الذوق الفني والجمالي صفتان مرتبطتان بأي نشاط إنتاجي، وخروجه عن هاتين الصفتين يجعلانه إنتاجا رتيبا و رخيصا.

- **المسابقات:** وهي أيضا من بين الوسائل التربوية التي تجمع ما بين الجانب التعليمي ،والاجتماعي، والتي تهدف إلى تشجيع التلاميذ على اكتساب مهارة الاستذكار للمعارف ،وللمواد الدراسية من جهة، وتعليمهم آداب المنافسة الشريفة في سبيل تحقيق التفوق، ومن أنواع المسابقات، مسابقة أحسن قسم أو فصل، ومسابقة أحسن بحث، ومسابقة أحسن حفظ وتجويد للقرآن الكريم، ومسابقة أحسن شاعر، والمسابقات العلمية بين تلاميذ القسم الواحد ،أو بين الأقسام، أو بين المدارس.

ب- مجال النشاط الرياضي: والذي يعد أيضا من أهم الأنشطة المساعدة على النمو الجسمي للتلاميذ، وأهم وسيلة لتحقيق الاندماج، والنشاط، وإفراغ فرط الحركة والنشاط لدى التلاميذ، وتحقيق التوازن بين الجانب العقلي والجانب البدني انطلاقا من مبدأ العقل السليم في الجسم السليم،" كما يهدف إلى التثقيف بأهداف الحركة الرياضية، وأنواعها، وطريقة استخدام تجهيزاتها، وتنمية اللياقة البدنية لدى الطلاب، وإشباع رغباتهم، إضافة إلى تقديم أنواع من الرياضات الشيقة التي تنمي التنافس الشريف والثقة بالنفس، وضبط الانفعالات، والالتزام بالأخلاق الرياضية، وتدعيم روح الولاء لجماعة، والربط بين الحقوق والواجبات" (حمدي، 2003، صفحة 56).

ويمكن بلورة ذلك من خلال برمجة المنافسات الرياضية سواء كانت فردية مثل ألعاب القوى أو الجماعية ككرة القدم ،والطائرة، واليد، والسلة، و إحياء المنافسات الرياضية التقليدية وتقديم العروض والألعاب المشوقة والمريح.

ج- مجال النشاط الاجتماعي: والذي يعمل على تزويد التلاميذ بمعارف تطبيقية في كيفية بناء العلاقات الإنسانية السليمة، ودعم الروابط الاجتماعية من خلال إكسابهم سلوكات اجتماعية وشخصية مرغوب فيها، والتي تهدف إلى تكوين شخصية إيجابية للمتعلم، وتحقيق مبدأ الولاء والانتماء إلى جماعة، والشعور بالمسؤولية.

- التمكن من التمييز بين السلوك السوي من غيره، في ضوء العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، والتمييز بين ما هو مقبول وغير المقبول في المجتمع.

- غرس القيم الاجتماعية كفعل الخير ،والتكافل، والتضامن ،والمساهمة في مجال الخدمة الاجتماعية والمحافظة على الممتلكات العمومية، وبالتالي تأهيله ليكون عضو فعال في أسرته ،ومجتمعه.

د- مجال النشاط العلمي: وهو أيضا من بين الأنشطة المرغوبة من طرف التلاميذ، التي تسمح لهم بتطبيق هواياتهم، وميولاتهم المحببة " ويعمق مفهوم التفكير العلمي لديه، ويفسح له المجال لإبراز مواهبه بمزاولة البرامج النظرية التطبيقية، وبالتالي فهي تشكل وسيلة في الربط بين العلم والعمل، وتعود الطلاب على القيام بمشاريع بسيطة، وإعداد الوسائل والمجسمات، والخرائط، مثل جماعة الرياضيات، والفيزياء، والتاريخ وغيرها" (أحمد الروبي، 2018، صفحة 203).

كما نجدها تشمل النوادي العلمية، كالنادي الأخضر والبيئة الذي يهتم بكل ما يتعلق بالنباتات، والغرس، والتشجير وما تعلق به من فنون، كما يضم النادي العلي والتكنولوجي، سواء ما تعلق بعلوم الإنسان والحيوان، والعلوم الفيزيائية والتكنولوجيا المعلوماتية، التي تجلب شغف التلاميذ نظرا لانتشارها في أوساط الشباب.

2.1- الوعي الثقافي:

تشير النظرة الحديثة إلى التعليم على أنه مفتاح التقدم والرقي بالمجتمعات، وكأداة فعالة لتنمية الوعي الثقافي للمجتمع والحفاظ على بنائه ووحدته لمواجهة التحديات، وذلك سعيا لإعداد جيل قادر على مسايرة هذا التقدم، وذلك من خلال تكوينه من جميع نواحي الحياة الفكرية والاجتماعية والثقافية ، وهذا ما سوف نتعرف عليه في هذا المحور تأثير هذا الانشطة على الجانب الثقافي للأفراد خصوصا في الجانب الفكري المتعلق بالوعي الثقافي من خلال التعرف على المفاهيم والأبعاد التي يمكن أن يشملها.

1-2-1- مفهوم الوعي الثقافي وعلاقته بالتربية:

يقصد بالوعي الثقافي في هذه الدراسة مدى ادراك الطلبة لأنفسهم ولبيئتهم المحيطة بهم، ومدى استعدادهم للالتزام بالمسؤولية من خلال الالتزام بالقيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع, والمحافظة على تراثه الثقافي والوقوف ضد كل ما يهدد بقائه واستمراره في ظل التغيرات الحاصلة جراء تطور تكنولوجيات الاتصال الحاصل في العالم.

– تعتبر التربية ناقلة للتراث الثقافي وعلى رأسه القيم، وللقيم علاقة بالاتجاهات والمعتقدات والأعراف، وبالشعور العام المتحرك، والنظام الفكري للفرد، يكتسب من خلال عمليات التنشئة والتعلم، وفي هذا يقول "**إميل دوركايم**" في مفهوم المدرسة" بأنها تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها أن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية، يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد واندماجه في بيئته ووسطه" (بن صيفية و جبريط، 2013، صفحة 75).

– كما تساهم التربية وعبر مؤسساتها الرسمية، ومنها المدرسة في توجيه التغير الحاصل في المجتمع، من خلال مساعدة الأفراد، وتهيئتهم لفهم أولا هذا التغيير، وتقبله باعتباره شيء طبيعي ثانيا، والتكيف معه والاستفادة منه من جهة ثالثة، وذلك من خلال "تدريب الأفراد و إكسابهم المرونة حتى يستطيعوا أن يميزوا بين العناصر الثقافية الهامة والنافعة، والتي تتفق مع مقومات ثقافتهم، وتتماشى مع حاجاتهم وحاجات مجتمعهم في هذا العصر" (استيتية ملحس، 2010، صفحة 217).

انطلاقا من التطور وما شهده العالم من تحديات العولمة، بات من الضروري على المجتمعات التخطيط المحكم والنهوض بالعديد من القطاعات ومنها التعليم، وهذا ما جعل العديد من الدول باستحداث برامج تعليمية ابتكاريه، بما في ذلك تدريس المعارف التقليدية من أجل التوعية بالقيم الثقافية المحلية، و إيلاء المزيد من الاهتمام لتعزيز القدرة على الإبداع من خلال التعليم، ودعم الثقافة والفنون من أجل توسيع نطاق حرية التعبير،" أن دور الثقافة ولاسيما في مجال الفنون يمكن أن يشكل عاملا قويا نحو التغيير، وتنظر إلى الثقافة في حد ذاتها كجزء من المجتمع المدني المتكامل، مما يمكن من تعزيز التعددية والانفتاح، واحترام حقوق الإنسان، والفنانون المبدعون ثقافيا، فضلا عن المؤسسات الثقافية كجهات حاضنة لأشكال التعبير الفني" (هيئة الأمم المتحدة، 2014، صفحة 6).

وبإمكان البرامج التعليمية التوافق مع السياقات الثقافية، والتي تراعي التنوع الثقافي، مما تجعل عملية التعلم فعالة، ووسيلة من وسائل الدمج والتماسك الاجتماعي، "ويمكن للثقافة أن تضطلع بدور هام في بناء الثقة والحوار في المجتمعات المتعددة الثقافات...،ويجب أن يهدف التعليم إلى تنمية الإلمام بالثقافة عن طريق جملة أمور منها زيادة فهم التاريخ المحلي، وتزويد الشباب بالمهارات اللازمة للعيش في مجتمع متعدد الثقافات، وتم الاعتراف بأن الطريق التي يتعلم بها المرء، ويحصل فيها على المعلومات، ويقوم بنقلها ترتبط ارتباطا وثيقا بخلفيته الجغرافية، والتاريخية، واللغوية" (هيئة الأمم المتحدة، 2014، صفحة 21).

1-2-2- مكونات الثقافة:

ثقافة كل شعب تنبثق من مصادر أوجدتها، كما أن ثقافة أي مجتمع تكونها مجموعة مكونات ومرجعيات، حيث تتكون الثقافة من ثلاث مكونات رئيسية يمكن جمعها في:

أ- مكونات مادية: وهي المكونات المستخدمة بشكل يومي كالمأكل، والمشرب، والملبس، والمسكن، ووسائل النقل وغيرها، وهي كلها من نتاج الإنسان.

ب- مكونات فكرية: وهي المنتوجات الفكرية، وهي المتعلقة بالفن، واللغة، والآداب والأساطير،، والعلم، والمعتقدات الدينية وغيرها.

ج- مكونات اجتماعية: "أو ما يطلق عليه القطاع الاجتماعي للثقافة، وأيضا البناء الاجتماعي، إذ يشتمل مفهوم المجتمع على جانبين أساسيين وهما البناء الاجتماعي ،الذي يمثله العلاقات الاجتماعية المنظمة الثابتة نسبيا بين أفراد المجتمع، والجانب الثقافي المتمثل في أسس تلك العلاقات والقواعد عليها" (عوايشية، 2016، صفحة 78).

ويمكن أن تصنف بشكل أوسع إلى أربع مكونات وهي: الأفكار, العادات والتقاليد, اللغة, القانون والأعراف.

1-2-3- الثقافة والموروث الثقافي:

باعتبار أن الثقافة تنقل من جيل إلى جيل، وبالتالي فإن تراكمها عبر هذه الأجيال يشكل التراث الثقافي الذي يمثل الذاكرة الحية للفرد وللمجتمع، والتي تعطيه هويته وانتمائه، وقد تجمع بين شقين مادي وغير مادي، وهذا ما يؤكده "**سويدي**" في تعريفه للتراث الثقافي بأنه "مجموعة النماذج الثقافية التي يتلقاها الشخص من الجماعات المختلفة التي هو عضو فيها، وهذا التراث بالنسبة للشخص يمثل كل شيء، ولولاه لما استطاع أي عبقري أن يأتي بجديد، ولما تقدم المجتمع خطوة واحد إلى الأمام، فالتراث الثقافي عنصر هام من عناصر التطور، إن لم يكن أهمها جميعا" (سويدي، 1991، صفحة 223).

أ- تراث مادي: وهو يشمل كل ما خلفه الإنسان من أثار مادية تاريخية، كالمباني، والقصور، والمعالم والآثار، والتحف الفنية ،والمخطوطات.

ب- تراث غير مادي: "ويقصد به التقاليد التي تنتقل شفاهة أو عبر لغة الجسد من جيل إلى جيل، يشتمل في الأساس على المجالات التالية: التقاليد، والتعبيرات الشفهية بما فيها اللغة بوصفها وسيط التراث الثقافي غير المادي، الفنون المسرحية (مثل الموسيقى التقليدية، الرقص التقليدي، والمسرح التقليدي)،والممارسات الاجتماعية والطقسية، والأحداث الاحتفالية، والصناعات التقليدية" (هامل، 2015، صفحة 304).

1-2-4- عناصر الموروث الثقافي الجزائري: يتميز الموروث الثقافي الجزائري بالغنى، سواء كان مادي أو غير المادي، والمنتشر عبر ربوع التراب الوطني، ويمكن تقسيمه كالاتي:

أ- الموروث الثقافي المادي: وهو كما أشرنا إليه سابقا كل ما خلفه الإنسان من أشياء ملموسة بالإضافة إلى التقنيات والمهارات "والمقصود بالموروثات الثقافية المادية أيضا تلك التقنيات والمهارات، والوصفات انتقلت عبر الأجيال كبناء البيوت، وصناعة الملابس، وإعداد الطعام، وفلاحة الأرض، وصيد الأسماك وغيرها" (هنشيري، 2017، صفحة 100).

ب- الموروث الثقافي غير المادي: وهو المتمثل في التقاليد الشفهية، وما أنتجته الذاكرة الجماعية من خلال قصص البطولة(قصص الثوار)،والأمثال والحكايات، وأغاني القصص الملحمية، بالإضافة إلى فنون وتقاليد أداء العروض، والتي تتنوع في الأغاني، والآلات الموسيقية، إلى الرقص، والإيماءات والشعر الملحون، وأشكال الممارسات الاجتماعية، والطقوس والاحتفالات، "وتتنوع أشكال الممارسات الاجتماعية في الجزائر من منطقة إلى

أخرى تنوعا مذهلا، حيث نجد شعائر الصلاة، وطقوس الولادة والأعراس، والجنازات، والألعاب، والرياضة التقليدية، والتقاليد المطبخية، والأعياد الموسمية، وممارسات الصيد، والقطاف ، كما تشمل مجموعة متنوعة من أشكال التعبير والعناصر المادية كالإشارات والكلمات الخاصة، والإلقاء، والرقصات والأزياء الخاصة، والمواكب، والأطعمة الخاصة" (هنشيري، 2017، صفحة 105).

ج- نماذج من الموروث الثقافي المحلي: على الرغم من الرصيد الثقافي المتنوع الذي تزخر به الجزائر، ورغم التقارب الكبير والتداخل بين الأعراف والتقاليد بين مناطق الوطن، إلا أنه هناك بعض الممارسات التي تميز كل منطقة عن أخرى، والمعروفة بالعرف، والذي يعرف بأنه "نظام اجتماعي غير مكتوب، يتكون من المعتقدات والأفكار المستمدة من فكر الجماعة وتراثها وعقيدتها، ويتمثل العرف في معايير اجتماعية تحدد الأفعال المرغوبة وغير المرغوبة، والسلوك الصحيح والخطأ بالنسبة لثقافة المجتمع، ويحدد العرف بالعلاقات ما هو جائز وما هو غير جاهز" (مساعدية، 2017، صفحة 37).

ومن أشهر العادات والتقاليد والأعراف المحلية نجد:

-الطقوس وعادات الأفراح وخاصة الأعراس، وما يتعلق بها من لباس العروس(الملحفة)، والعريس(طقوس التتويج)،والوليمة، ومسار موكب العروس، بالإضافة إلى طقوس الختان، وختم القرآن، وغيرها.

-الفنون الموسيقية والرقصات الفولكلورية المحلية(الدندون و القرقابو، الحضرة، القصبة، الشعر الملحون).

- كما تتميز الجزائر والمنطقة ببعض الملابس المحلية كالقشابية، و البرنوس، والحايك، وهي كلها ملابس تعتمد على الصوف أو الوبر المحلي، واللذان يرتبطان بالصناعات الحرفية المحلية(المنسج)، الذي يعتبر كمصدر اقتصادي محلي، والمرتبط أيضا بصناعة الزرابي بأنواعها(الحنبل، والزربية).

- دون نسيان بعض الاحتفالات سواء كانت الدينية أو الوطنية، وما يتعلق بها من عادات وتقاليد(المولد النبوي، عاشوراء، الناير،....)،وما يصاحبها من طقوس وعادات واحتفالات.

2 - الطريقة والأدوات:

2-1- منهجية الدراسة: لما كان بحثنا هو وصف دور الأنشطة المدرسية في نشر الوعي الثقافي لدى التلاميذ، فإن استخدامنا للمنهج الوصفي التحليلي جاء كنتيجة لتناسبه مع طبيعة الموضوع وخصوصيات الدراسة الميدانية من أجل تشخيص الظاهرة والإحاطة بها، وتحليلها للوصول إلى نتائج وتعميمات عن الموضوع "وتعرف بأنها جمع أوصاف ومعلومات دقيقة عن الظاهرة المدروسة كما توجد فعلا في الواقع، ولا يكتفي المنهج الوصفي عند كثير من العلماء على الوصف فقط، بل يتعدى إلى تحديد العلاقة ومقدارها ،أو محاولة اكتساب الأسباب الكامنة وراء الظاهرة، ويعبر عنها كيفيا وكميا، ويوضح خصائصها وارتباطها مع ظواهر أخرى" (عيشور و أخرون، 2017، صفحة 216).

2-2- الأدوات المستعملة: الاستمارة وهي من أكثر الأدوات استخداما في البحوث الاجتماعية، حيث يعرفا "موريس أنجرس" "بأنها وسيلة للدخول في اتصال بالمخبرين بواسطة طرح الأسئلة عليهم واحدا واحدا، وبنفس الطريقة، بهدف استخلاص اتجاهات و سلوكات مجموعة كبيرة من الأفراد انطلاقا من الأجوبة المتحصل عليها" (أنجرس، 2008، صفحة 204)،وقصد الوصول إلى معرفة واقع الأنشطة المدرسية من خلال التلاميذ

ومدى توافـــره في المؤسسة، ومدى تأثير هذا النشاط على الجانب القيمي لدى التلاميذ، وعلى قدرته في الحفاظ على الموروث القافي المحلي.

2-3- العينة ومواصفاتها: لما كان موضوع الدراسة هو دور الأنشطة المدرسية في نشر الوعي الثقافي لدى التلاميذ فإنه يدفعنا مباشرة إلى التلاميذ المنخرطين في مختلف مجالات الأنشطة المدرسية بالثانوية، وعلى هذا الأساس تم اختيار عينة الدراسة بطريقة مقصودة, وهي "أسلوب يتم اختيار أفراد العينة من مجتمع الدراسة بشكل حر ومزاجي بقصد تحقيق أغراض الدراسة أو البحث المنوي القيام به، بالاعتماد فقط على بنود مهمة تمثل الخصائص الحقيقية للمجتمع الخاضع للمعاينة" (العمراني، 2012، صفحة 123)

والتي يعتبرها اختصاصيي المنهجية من العينات الغير عشوائية، لذلك تتكون عينة بحثنا من المجموع الكلي للتلاميذ الممارسين للأنشطة المدرسية بثانوية الشهيد بن عمار مولاي عبد الله، وعددهم 78 تلميذ وتلميذة، وبعد توزيع الاستمارات على المبحوثين تم استرجاع 71 استمارة، أي بنسبة91,02%،وهي التي شكلت العينة النهائية للدراسة باعتبار أنه كلما كانت حجم العينة قريب من حجم المجتمع كلما زادت دقة النتائج واقتربت من أن تكون حقائق.

3- النتائج ومناقشتها:

3-1- خصائص العينة:

جدول (01):توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	33	% 46,47
أنثى	38	**% 53,53**
المجموع	**71**	**% 100**

يبين الجدول والرسم البياني عدد أفراد العينة حسب الجنس، والذي يظهر تقارب أفراد العينة بين الجنسين مع أفضلية طفيفة للإناث، حيث نجد نسبة 53,53% من أفراد العينة إناث، مقابل 46,47 % من الذكور، وهذا التفاوت يمكن إرجاعه إلى تفوق الإناث على الذكور عدديا في مجتمع الدراسة، إضافة إلى توفر التأطير الأنثوي لمختلف الأنشطة مما يشجع الطالبات على الممارسة، كما يمكن أن يعكس هذا التفاوت أيضا عدم وجود هيمنة ذكرية على الإقبال على هذه الأنشطة، وعدم وجود حواجز التي تقف في وجه الممارسة لهده الفئة.

وباعتبار أن الطالبات في هذه المرحلة هي ثروة لأي مجتمع يجب استثماره باعتبارها فئة اجتماعية تشغل وضعا متميزا في بنية المجتمع، تؤهلهن لن يكن فاعلات عند ممارستهن لأدوارهن التي يجب أن يتدربن عليها، لدا يجب الاهتمام بهذه الشريحة وإعدادهن بصفة متكاملة حتى يكتمل نضجهن، واستغلالهن فيما بعد لخدمة المجتمع.

جدول (02) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن

فئات السن	التكرار	النسبة
من15 إلى 16 سنة	23	**% 32,39**
من17 إلى 18 سنة	23	**% 32,39**

من19 إلى 20 سنة	20	% 28,16
فوق 20 سنة	05	% 07,04
المجموع	**71**	**% 100**

من خلال المعطيات يتبين لنا أن الفئة الغالبة في الدراسة حسب السن هي الفئتين العمريتين التي تقع بين فئة 15و16 سنة، وفئة 17و18 سنة، وذلك بنسبة32.39 % لذلك فإن مجموع الفئتين يعطيهما الغلبة ب64,78%،تليها الفئة السنية من 19 إلى 20 سنة ب28,16%،ثم فئة أكثر من 20 سنة ب07.04%، ويرجع ذلك إلى أن الفئتين الأولتين تتزامن مع بداية مرحلة المراهقة والتي تتميز بتغيرات كبيرة كما تتميز بالقوة والاندفاع، ومن جهة أخرى فهي تتميز باكتمال النضج بيولوجيا وسن التكليف الاجتماعي، وبالتالي فهي مرحلة مهمة في حياة الفرد والمجتمع، باعتبار أن هذه المرحلة هي مرحلة التمييز والقدرة على الاختيار، ويمكن للفرد فيها أن يتقلد مسؤوليات اجتماعية وبالتالي تكون له فعالية في التأثير.

جدول (03) توزيع عينة الدراسة حسب مجال النشاط المدرسي الممارس

نوع النشاط	التكرار	النسبة
النشاط الثقافي	30	**% 42,25**
النشاط الفني والمهني	06	% 08,45
النشاط العلمي والاجتماعي	12	% 16,90
النشاط الرياضي	23	% 32,39
المجموع	**71**	**% 100**

من خلال المعطيات التي تبين توزيع أفراد العينة حسب مجال النشاط المدرسي الممارس، أين نجد أن مجال النشاط الثقافي هي الغالبة بنسبة 49,29%،يليها مجال النشاط الرياضي بنسبة 25,35%،ثم مجال النشاط العلمي والبيئي بنسبة 16,90%،وأخيرا مجال النشاط الفني واليدوي ب 08,45% وتفسير ذلك راجع إلى تعدد أنواع وألوان النشاط الثقافي أكثر من المجالات الأخرى وهو ما يعطي الفرصة للتلاميذ للاختيار النشاط الذي يستهوي اهتمامهم، إضافة إلى الثقافة السائدة بالمؤسسة والإمكانيات المتاحة، كما يمكن إرجاعه أيضا إلى ارتباط مجال النشاط الثقافي بالجوانب الحياتية التي يمكن من خلالها تطبيق الأهداف التربوية والثقافية السامية في صورة أنشطة الحياة ومسؤولياتها، والتي يمكن أن تنقل الطالب إلى حالة التفاعل والايجابية وبالتالي ربط المدرسة بالمجتمع.

3- 2- دور النشاط المدرسي في تحقيق الاندماج مع القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع :

جدول رقم(4):مساهمة النشاط في اندماج التلاميذ مع القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع.

الاندماج مع القيم / الجنس	نعم		لا		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
ذكر	31	93.93	2	06.06	33	46.47
أنثى	36	94.73	2	05.26	38	53.53
المجموع	67	94.36	4	05.63	71	100

من خلال الجدول يتضح لنا أن 94.36% من أفراد العينة يرون بأن النشاط المدرسي يساعد التلاميذ على الاندماج مع القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع، ويدعم ذلك أن نسبة 94.73%من فئة الإناث يرون بأن

النشاط يساهم في تحقيق الاندماج القيمي،و93.93% من فئة الذكور كذلك، وفي المقابل نجد نسبة05.63% من أفراد العينة ممن يرون بأن النشاط لا يساهم في تحقيق الاندماج القيمي تمثلها نسبة 06.06% من الذكور ،و05.26% من الإناث.

ويرجع ذلك إلى أن الانتماء إلى جماعة هو شيء ومطلب فطري، لكن هذا الانتماء يتطلب الالتزام بجملة من الضوابط القيمية, ويعني ذلك أن الطلبة من خلال مزاولتهم للنشاط المدرسي بأنواعه قد يتبنون قيم ومعايير المجتمع أو حتى الجماعة المتواجدون فيها، والتي تمكنه من أن يحضا بالقبول بين أفراده، وذلك من خلال توجيه سلوكه.

جدول (5) يمثل نوع النشاط المدرسي والقيم الاجتماعية والثقافية التي يسعى إلى تنميتها.

القيم	نعم						لا		المجموع	
	الاحترام والتحلي بالخلاق		الحرص على الممتلكات		المنافسة الشريفة					
نوع النشاط	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
النشاط الثقافي	21	70.0	02	06.6	05	16.6	02	06.6	30	42.4 100
النشاط الرياضي	08	34.78	02	08.6	11	47.8	02	08.6	23	32.3 100
نشاط علمي واجتماعي	04	33.33	08	66.6	00	00	00	00	12	16.9 100
نشاط فني ومهني	04	66.6	02	33.3	00	00	00	00	06	08.4 100
المجموع	**37**	**52.11**	**14**	**19.7**	**16**	**22.5**	**04**	**05.6**	**71**	**100**

يتبين لنا من خلال الجدول أن 52.11% من أفراد العينة يرون بأن النشاط المدرسي يساعد التلاميذ على تنمية قيم الاحترام والتحلي بالأخلاق، وتدعم ذلك بصفة كبيرة أعضاء فئة النشاط الثقافي بنسبة 70%،وبنسبة 66.66% لأعضاء فئة النشاط الفني والمهني، ثم نجد في المرتبة الثانية قيمة المنافسة الشريفة بنسبة 22.53% ويدعمه أعضاء فئة النشاط الرياضي بنسبة 47.82%،وأخيرا قيمة الحرص على الممتلكات ب 19.71% ويدعمه أعضاء فئة النشاط العلمي والاجتماعي بنسبة 66.66%.

ويرجع ذلك إلى طبيعة الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها النشاط المدرسي والتي تجنح إلى الجانب التربوي الأخلاقي، خصوصا ما تعلق باحترام التلاميذ لبعضهم البعض، واحترام التلاميذ للأستاذ المشرف على النشاط، إضافة إلى التحلي بالأخلاق الحسنة كسلوك وكرسالة للآخرين، لذلك فإن الاندماج القيمي للطلبة داخل مجموعات النشاط مرهون باحترامهم لقيم ومعايير الجماعة والمجتمع، والخضوع لسلطة الأستاذ المؤطر.

كما يرجع إلى طبيعة كل نوع من الأنشطة الذي يستهدف قيما بعينها والمنبثقة من هدف النشاط أصلا، فالنشاط الثقافي من خلال أنشطته الفرعية(الإذاعة، المسرح، الإنشاد،...)يسعى أكثر للتركيز على القيم الأخلاقية للتلاميذ سواء الممارسين أو المستهلكين، بينما طبيعة النشاط العلمي والاجتماعي يميل إلى غرس قيمة

الحرص على الممتلكات العامة باعتبار أن النشاط العلمي وحسب ما لاحظناه في المؤسسة هو نشاط بيئي وبالتالي فهو المحافظة على المحيط والبيئة، بينما الطبيعة التنافسية للنشاط الرياضي فهي تستهدف أكثر الحرص على المنافسة الشريفة.

3-3- دور النشاط المدرسي في المحافظة على الموروث الثقافي:

جدول (6) يبين مساهمة النشاط المدرسي في تطوير القدرات اللغوية للتلاميذ.

تطوير القدرات / الجنس	نعم		لا		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
ذكور	19	57.57	14	42.42	33	46.47
إناث	31	81.57	07	18.42	38	53.52
المجموع	50	70.42	21	29.57	71	100

يتبين لنا من خلال الجدول أن 70.42 % من أفراد العينة قد صرحوا بأن النشاط المدرسي يساهم في تطوير القدرات اللغوية للتلاميذ، وهذا ما تدعمه نسبة 81.57% من الإناث و57.57% من الذكور، مقابل نسبة 29.57% من أفراد العينة الذين ينفون هذه المساهمة.

فالنشاط يساعد الطلبة في امتلاك بعض مهارات التعبير والأسلوب ،وحتى تثبيت اللغة في حد ذاتها، حيث تعتبر اللغة والأدب وما يرتبط بهما جزء مهما من الموروث الثقافي الذي يعمل على تأكيد استمرارية الهوية الوطنية وتجدر الثقافة، واللغة هي شكل من أشكال تدعيم التراث الثقافي الغير مادي المتوارث من جيل إلى جيل والمرتبط بفنون التعبير الشفهي المتجسد في قصص البطولة والأمثال، والأناشيد والقصائد، ونظرا لأنها تنقل بالكلمة المحكية فإن اللغة هي وسيلة نقل هذا الموروث وهو ما يضمن استمرار هذه اللغة.

كما أن هذه الأنشطة التي تحتوي على هذه الفنون التعبيرية قد تساهم في المحافظة على اللهجات، والمتمثلة في الطريقة التي يلفظ بها هذا التعبير الشعبي الذي قد يختلف من منطقة جغرافية لأخرى حتى داخل البلد الواحد والمنطقة الواحدة

جدول (7) نوع النشاط المدرسي و تطوير القدرات اللغوية للتلاميذ.

القيم / نوع النشاط	نعم						لا		المجموع	
	القدرة على التعبير		روح الحوار والنقاش		مهارات الاتصال					
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
النشاط الثقافي	11	36.6	06	20.0	11	36.6	02	06.6	30	42.4 100
النشاط الرياضي	02	08.69	04	17.30	04	17.3	13	56.5	23	32.3 100
نشاط علمي واجتماعي	01	08.33	02	16.66	04	33.3	05	41.6	12	16.9 100
نشاط فني ومهني	04	66.6	01	16.66	00	00	01	16.6	06	08.4

100										
100	**71**	**29.5**	**21**	**26.7**	**19**	**18.30**	**13**	**25.35**	**18**	**المجموع**

يتبين لنا من خلال الجدول ذلك التقارب في إجابات أفراد العينة فيما يخص القدرات اللغوية التي ينميها النشاط المدرسي، أين جاءت الأفضلية لتنمية قدرات مهارات الاتصال بنسبة 26.76%،والتي تدعمها مجموعة النشاط الثقافي ب36.66% ومجموعة النشاط العلمي والاجتماعي ب33.33%،تليها مهارة القدرة على التعبير بنسبة 25.35% من أفراد العينة ويدعمها أعضاء النشاط الفني والمهني ب66.66%،وأخيرا تنمية قدرة روح الحوار والنقاش ب18.30%.

وتفسير ذلك أن ممارسة النشاط المدرسي تتيح للطلبة مواقف تعليمية تسمح لهم بتنمية مهارات الاتصال والتدريب عليها في مواقف حقيقية قد يعجز الأسلوب التعليمي التقليدي عن إتاحتها والذي يجعلهم في موقف سلبي، حيث تفرض ممارسة النشاط الحاجة للبحث، والقراءة والكتابة، والاستماع والتحدث، والنقاش، وهذا ما يسمح بتطوير قدراته ومحصوله اللغوي، والطلاقة الفكرية، وحب الاستطلاع، وقوة التذكر، وسهولة التكيف والمرونة

جدول رقم(8):يبين إحياء المناسبات وتنشيطها بالمؤسسة.

المناسبة	التكرار	%
الناير	03	04.22
المولد النبوي	21	29.57
المناسبات الثورية	14	19.71
عيد العلم	30	42.25
اختتام الموسم الدراسي	03	04.22
المجموع	**71**	**100**

يبين لنا الجدول أهم المناسبات التي تقوم المؤسسة بإحيائها وتنشيطها، حيث جاءت مناسبة عيد العلم في المرتبة الأول بنسبة 42.25%،تليها المولد النبوي الشريف ب29.57%،ثم المناسبات الوطنية الثورية ب19.71%،وأخيرا مناسبة الناير واختتام الموسم الدراسي ب 04.22%.

حيث يرجع التلاميذ هذا الاختيار إلى أن مناسبة عيد العلم تعطى لها العناية من قبل المؤسسات التربوية والوصاية لارتباطها بالجانب العلمي والمعرفة حتى صارت هذه المناسبة تقليد وطني وحتى اجتماعي، حيث تقام بالمؤسسة قيد الدراسة سنويا تظاهرة أسبوعية يوضع لها شعار، وتشتمل على عدة محطات وبرامج متنوعة على مدار أسبوع كامل تختتم بحفل.

فالمناسبات الاجتماعية موجودة في كل المجتمعات، تعكس ثقافة وهوية كل مجتمع وتحددها، فهي فرصة لتوثيق العلاقات، وفرصة للتفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وهذا التفاعل له أهمية كبيرة في صبغ سلوك الأفراد بالقيم والمعايير والاتجاهات التي تتناسب مع الأدوار الاجتماعية المنوط بها التي تمكنه من التوافق مع الجماعة، ومنحه صفة الاجتماعي وبالتالي القدرة على التكيف والاندماج في المجتمع.

جدول (9) أهم الموروثات الثقافية المحلية التي تسعى الأنشطة المدرسية لإبرازها.

الموروث المحلي	التكرار	%
التويزة	08	11.26
الألبسة التقليدية	19	26.76
الأكلات الشعبية	21	29.57
الطبوع الموسيقية	23	32.39
المجموع	**71**	**100**

يتبين لنا من خلال الجدول أن أهم الموروثات التي تسعى الأنشطة لإحيائها في المناسبات هي الطبوع الموسيقية المحلية وذلك بنسبة 32.39%،تليها الأكلات الشعبية ب29.57%،ثم الألبسة التقليدية ب26.76%،وأخيرا التويزة ب11.26%.

وتفسير ذلك أن استغلال المناسبات بالنشاط يتيح فرصة لإبراز بعض فنون وتقاليد أداء العروض والتي تتنوع في الأغاني والآلات الموسيقية، والإيماءات، وأشكال الممارسات الاجتماعية، ومن بين هذه الطبوع التي نجدها حاضرة بالمؤسسة ما يعرف ب"الحضرة النسوية" وهي طابع غنائي نسوي محلي يمزج بين الشعر الملحون والموسيقى المحلية التي تعتمد على آلة الدف(البندير)،واللباس التقليدي الملحفة وما يتعلق بها من حلي، بالإضافة إلى الرقصات والإيماءات والحركات المتعلقة بها، كما تكون هذه المناسبات فرصة لعرض بعض الفنون المطبخية المحلية والتي تكون عادة في بداية التظاهرات أو في اختتامها والتي تعرف بإكراميات الضيوف، فهي فرصة للتعريف بهذه الموروثات التي تعبر عن هوية المجتمع حتى وان اختلفت وظيفتها الأصلية، إذ قد يضيف كل جيل إلى هذا الموروث عناصر جديدة.

4-الخلاصة:

بعد العرض المفصل لنتائج الفرضيات الجزئية، فإن النتائج العامة سنصوغها بناء على الاستنتاجات المتحصل عليها و التي استخلصنا ها من تحليل البيانات الإحصائية التي بينت:

-أن النشاط المدرسي يعمل على استذماج قيم ومعايير المجتمع لدى التلاميذ التي تشكل بدورها النسق الثقافي الذي يعتبر أهم عنصر من عناصر النسق الاجتماعي، إذ تدخل عناصر الثقافة داخل شخصيات الطلبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق النشاط المدرسي ،وبموجب ذلك يتحقق التكيف مع المستويات المعيارية، كما أن المشاركة في جماعات النشاط تتيح شبكة من العلاقات المتبادلة بين الأفراد وتفاعل مستمر، وهذا ما يوفر لهم سند ودعامة اجتماعية، وكلما ارتبط هذا التفاعل بقيم ومعايير المجتمع كان له أهمية في النسق الاجتماعي.

-يساعد النشاط المدرسي الطلبة على امتلاك بعض المهارات في مجال التعبير والأسلوب، وتثبيت اللغة في حد ذاتها، باعتبار أن اللغة والأدب جزء مهم من الموروث الثقافي، والمرتبطة بأشكال التعبير الشفهي والذي تعتبر اللغة أحد وسائل نقله.

-يعمل النشاط المدرسي من خلال إحياء بعض المناسبات الاجتماعية على توثيق العلاقات الاجتماعية، وفرصة للتفاعل الاجتماعي الذي يساعد الأفراد على أداء الأدوار من خلال المحافظة على بعض الفنون، وأشكال

التقاليد المحلية المتوارثة جيل عن جيل، كما يعتبر النشاط المدرسي شكل من أشكال الحفاظ على البنية الثقافية والاجتماعية، وإعادة التوازن للنسق الاجتماعي الذي تعتريه العديد من التحديات التي تعصف به جراء العولمة والثورة التكنولوجية في مجال الإعلام والاتصال.

فإذا كان للنشاط المدرسي هذه الوظائف النفسية، والاجتماعية ،والثقافية، والتعليمية، فحري بالقائمين على الشأن التربوي إيلاء أهمية بالغة لبرنامج النشاط المدرسي، وتدعيمه ماديا ومعنويا في كل المراحل التعليمية ومرحلة التعليم الثانوي على الخصوص، باعتبارها مرحلة خصبة تتميز بانفتاح ثقافة الطالب الثانوي على ثقافات العالم الخارجي، وتأثره بالتطور التكنولوجي في مجال الإعلام والاتصال مما يجعله يعيش في ازدواجية ثقافية قد تؤثر سلبا في شخصيته، وهذا ما يتطلب توجيها ومرافقة خاصة لهذه المرحلة من طرف القائمين على الثانويات حتى تقف سدا منيعا في وجه هذه التحديات، وذلك من خلال توجيه الطلبة نحو أنشطة ثقافية تعكس ثقافة مجتمعهم وبيئتهم، بهدف تحصينهم من جهة، والحفاظ على توازن المجتمع واستمراره من جهة أخرى.

وانطلاقا من هذه الأهمية التي يكتسيها النشاط المدرسي في حياة الطلبة في مختلف المراحل التعليمية ،ومرحلة التعليم الثانوي على الخصوص وبناء على ما توصلت إليه الدراسة فإننا نوصي بما يلي:

- ضرورة العمل على تصحيح النظرة للنشاط المدرسي باعتباره نشاط مصاحب ومكمل للمنهج، وليس خارج عنه أو شيء ثانوي زائد.

- العمل على تحفيز التلاميذ وحثهم على المشاركة بأعداد كبيرة في الأنشطة المدرسية من خلال إبراز أهميتها لهم في حياتهم, وتخفيف الحجم الساعي للتدريس للأساتذة، واستثمار الفائض الزمني لتأطير هذه الأنشطة.

- العمل على إدراج ميزانية مناسبة موجهة للنشاط المدرسي، لتمكينه من تأهيل الهياكل، واقتناء التجهيزات المناسبة، وتوفير الحوافز للطلبة المشاركين، وللمشرفين الذين ينشطون الأعمال.

قائمة المراجع:

إيمان هنشيري. (2017). الموروث الثقافي الجزائري الواقع والأفاق. *مجلة حوليات التراث*(17)، الصفحات 97-110.

حسن شحاتة. (2006). *النشاط المدرسي* (الإصدار 6). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

حنان أحمد الروبي. (2018). تصور مقترح لتفعيل دور الأنشطة اللاصفية في التربية الإبداعية. (معهد الدراسات التربوية، المحرر) *مجلة العلوم التربوية*(4)، الصفحات 197-254.

دلال استيتية ملحس. (2010). *التغير الاجتماعي والثقافي* (الإصدار 3). عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

شاكر محمود حمدي. (2003). *النشاط المدرسي* (الإصدار 2). السعودية: دار الأندلس للنشر والتوزيع.

عائشة عبد ربه. (2015). دور الأنشطة المدرسية في فاعلية المدارس الحكومية (رسالة ماجستير). نابلس، كلية الدراسات العليا، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

عبد الحليم مزوز، و حورية ترزولت. (2016). الأنشطة الفنية. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية*(26)، الصفحات 183-185.

عبد العزيز الفقيري. (2014). *المتجدد في النشاط المدرسي* (الإصدار 1). السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.

عبد الغني العمراني. (2012). *دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي* (الإصدار 2). صنعاء: دار الكتاب الجامعي.

لحسن بن صيفية، و خالد جبريط. (2013). النشاط البدني الترويحي بين ضغوطات القيم الثقافية ومعايير الدوافع والأهداف (مذكرة ماستر). الأغواط، قسم النشاطات البدنية والتربية الرياضية، الأغواط: جامعة عمار ثليجي.

لزهر مساعدية. (2017). في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها. (مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي ، المحرر) *مجلة الذاكرة*(9)، الصفحات 33-41.

محمد سويدي. (1991). *مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

مهدية هامل. (2015). أهمية الموروث الثقافي الجزائري في تحقيق السياحة الثقافية. *مجلة الحقوق والعلوم الانسانية*(4)، الصفحات 303-312.

موريس أنجرس. (2008). *منهجية البحث في العلوم الانسانية*. (بوزيد صحراوي، و أخرون، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر.

نادية عيشور، و أخرون. (2017). *منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية*. قسنطينة: مؤسسة حسين رأس الجبل.

نصر الدين عوايشية. (2016). الحركة الجمعوية بين الفعل الثقافي والخدمة الاجتماعية (رسالة ماجيستير). كلية العلوم الاجتماعية، وهران: جامعة وهران.

هيئة الأمم المتحدة. (2014). *الثقافة والتنمية المستدامة*. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

وزارة التربية الوطنية. (2009). *المعجم التربوي*. الجزائر: المركز الوطني للوثائق التربوية.